The Doctrinal Manifestations of Extremism among Jews

Dr. Sharehan S. Alkhattab[(1)*] **Dr. Raed M. Matrouk**[(2)]
Dr. Mahmoud Lafi Khalaf[(3)] **Dr. Joman Al-Shaboul**[(4)]

Received: 30/01/2023 Accepted: 16/04/2023 published: 03/06/2024

Abstract

The phenomenon of religious extremism is one of the most dangerous intellectual phenomena that arise in the religious domain. It is an ancient yet contemporary phenomenon, as it has begun to manifest itself in our current era across various religions. The Holy Quran has provided a historical dimension to the roots of extremism among the People of the Book, namely the Jews and Christians, through Quranic verses that illustrate the elements of this phenomenon and how to deal with it in terms of intellectual and doctrinal aspects. Hence, this research aims to shed light on the phenomenon of religious extremism, taking doctrinal extremism within some Jewish sects as an example. The research concludes that religious extremism is a global phenomenon not specific to any religion. Additionally, doctrinal extremism, in its first type, has been evident in certain teachings of the Jewish religion.

Keywords: extremism, types of extremism, nodal extremism, Jews.

مظاهر الغلو العقدي عند اليهود

د. شريهان آل خطاب **د. رائد محمود متروك**
د. محمود لافي خلف **د. جومان الشبول**

ملخص

ظاهرة الغلو في الدين من أخطر الظواهر الفكرية التي تنشأ في المجال الديني، وهي ظاهرة قديمة حديثة، فقد أخذت بالظهور في عصرنا الحالي في مختلف الأديان، وقد أعطى القرآن الكريم بعداً تاريخياً لجذور نشأة الغلو عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وذلك من خلال الآيات القرآنية التي بينت عناصر هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها وفق الجوانب الفكرية والاعتقادية، من هنا جاء هذا البحث؛ ليسلط الضوء على ظاهرة الغلو في الأديان متخذاً الغلو العقدي عند بعض الفرق اليهودية أنموذجاً. وقد خلُص البحث إلى أنّ ظاهرة الغلو عالمية لا تنتسب لدين محدد، كما أنّ الغلو بنوعه الأول العقائدي قد كان واضحاً في بعض تعاليم الديانة اليهودية.

الكلمات المفتاحية: الغلو، أنواع الغلو، الغلو العقدي، اليهود.

(1) Full – time lecturer, Al-Hussein Bin Talal University, Jordan.
(2) Assistant Professor, Jordan.
(3) Associate Professor, Jordan.
(4) Researcher, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** sharehan33@hotmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v20i2.444

المقدمة:

إنّ الغلو ظاهرة عالمية لا تنتسب لدين معين ولا تخص قوماً معينين، بل لا يكاد يخلو منها مجتمع في سلوكاته، إلا أنّ المخالفين للإسلام يصرون على إلصاق تهمة الغلو والتطرف به دون غيره من الأديان على الرغم من أنّ الواقع وتتبع تاريخ هذه الظاهرة يثبت أنها واقعة عند بعض اتباع الأديان والمجتمعات، ولا يخفى أنّ للغلو أنواعاً منها: الغلو العقدي والعملي، فقد يسري الغلو إلى الاعتقاد فيغالى في محبة الصالحين، فيستغاث بهم ويُقدم لهم القربات ويسألوا إجابة الدعوات، وقد يغالى في نبي من الأنبياء فيُتوجه بالسؤال لهم من دون الله حتى يصل إلى ادعاء معرفتهم الغيب. وقد ينتقل الغلو إلى الأعمال والسلوكات فيتعلق بجزئية أو أكثر من جزئيات الشريعة كقيام الليل كله واعتزال النساء وصيام الدهر، وقد ينتقل هذا الغلو إلى الغلو الاعتقادي إذا كان مرتبطاً أو مبنياً على عقيدة فاسدة.

مشكلة البحث:

تعتبر ظاهرة الغلو من المظاهر القديمة التي امتدت من عمق تاريخ الفكر الديني للإنسان، حيث جاءت الديانة اليهودية بأبشع مظاهر الغلو، وجاءت النصرانية مغالية في جوانب متعددة قمعت فيها الحرية الإنسانية[1]. وقد أصبحت مشكلة الغلو في الدين من المشاكل الأولى في العالم المعاصر؛ ذلك أنها شغلت أحاديث الناس من وجهها الكلي الاعتقادي تحديداً، من هنا جاء البحث ليسلط الضوء على مظاهر الغلو الاعتقادي في الديانة اليهودية في محاولة منه تبرئة الإسلام كدين من هذه التهمة – على الرغم من ظهورها في العالم الإسلامي – والتأكيد على أنّ هذه الظاهرة لم تنشأ عند المسلمين فحسب بل ظهرت في كافة المجتمعات. وسيجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بالغلو العقدي؟
٢. ما مظاهر الغلو عند اليهود في الإلهيات؟
٣. ما أبرز مظاهر الغلو عند اليهود في النّبوّات؟
٤. ما مظاهر غلو اليهود الغيبيات؟
٥. ما أثر الغلو العقدي في حياة اليهود؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. توضيح بعض الانحرافات العقدية التي طالت الديانة اليهودية.
٢. بيان بعض مظاهر الغلو العقدي عند اليهود في الإلهيات والنبوات والسمعيات.
٣. التأكيد على أنّ ظاهرة الغلو واقعة في جميع أتباع الأديان.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. إبراز الانحرافات العقدية عند اليهود بشكل عام والانحرافات عن التوحيد بشكل خاص.
٢. بيان أنّ الانحرافات العقدية كان لها ظهور مبكر في جميع الأديان وخصوصاً الديانة اليهودية.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي: وذلك بجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث، وتتبع المعلومات من مظانها الصحيحة وتصنيف المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث ضمن مباحثها ومطالبها.

الدراسات السابقة:

وتقع الدراسات السابقة لموضوع البحث ضمن الدراسات التي تحدثت عن الأديان والمقارنة فيما بينها وبعض الأبحاث الخاصة بذلك ومنها:

١. أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر /عطاالله المعايطة. وهو في أصله رسالة ماجستير.
٢. مفهوم الألوهية وتطوره في اليهودية / محمد أحمد الخطيب / بحث محكم من منشورات جامعة اليرموك.

صعوبات البحث:

واجهت الباحثة صعوبة في الرجوع لبعض المراجع اليهودية، مثل كتاب التلمود، وكان من الصعوبة بمكان التوجه للمكتبات التي يتوافر فيها الكتاب.

الإطار المرجعي للبحث:

اقتصر البحث في الإطار المرجعي على أخذ نماذج من أسفار العهد القديم ونماذج من التلمود، والاستئناس والتأكيد على بعض المسائل بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالغلو العقدي وأنواعه:

المطلب الأول: التعريف بالغلو العقدي.

المطلب الثاني: أنواع الغلو.

المبحث الثاني: مظاهر غلو اليهود في الإلهيات:

المطلب الأول: مظاهر غلو اليهود في أسماء الله وصفاته.

المطلب الثاني: قولهم بأنّ الإله خاص بهم.

المبحث الثالث: مظاهر غلو اليهود في النّبوّات:

المطلب الأول: مظاهر غلوهم في الأنبياء.

المطلب الثاني: مظاهر غلوهم في كتبهم المقدسة.

المبحث الرابع: مظاهر غلو اليهود في الغيبيات:

المطلب الأول: مظاهر غلوهم في الملائكة.

المطلب الثاني: مظاهر غلوهم في اليوم الآخر.

المطلب الثالث: أثر الغلو العقدي على اليهود.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
التعريف بالغلو العقدي وأنواع الغلو.

المطلب الأول: تعريف الغلو العقدي:

أولاً: مصطلح الغلو:

الغلو في اللغة: بالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن مصطلح الغلو يندرج تحت الجذر الثلاثي "غلا": الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ فِي الْأَمْرِ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَمُجَاوَزَةِ قَدْرٍ. يُقَالُ :غَلَا السِّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً، وَذَلِكَ ارْتِفَاعُهُ. وَغَلَا الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ غُلُوًّا، إِذَا جَاوَزَ حَدَّهُ[٢]. و"الغَلاءُ: نَقيضُ الرُّخْصِ. غَلا السِّعْرُ وغيرهُ يَغْلُو غَلاءً، مَمْدُودٌ، فَهُوَ غالٍ. . . وأَغْلاهُ اللهُ: جَعَلَه غالِياً، وغَالَى بالشيءِ: اشْتَراهُ بثَمنٍ غالٍ وأَصلُ الغَلاء الارتفاعُ ومُجاوَزة القَدْرِ فِي كلِّ شَيْءٍ، وغَلا فِي الدّينِ والأَمْر يَغْلُو غُلُوّاً: جاوَزَ حَدَّه. وَفِي التَّنْزِيلِ: **﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾**(النساء: ١٧١)... وَفِي الْحَدِيثِ: إِياكم والغُلُوَّ فِي اَلدِّينِ[٣]: أي التَّشَدُّدَ فِيهِ ومجاوَرة الحَدِّ ..."[٤].

الغلو في الاصطلاح:

تكاد تجمع المراجع على أنّ معنى الغلو هو تجاوز الحد والتجافي عن الحق[٥]، "فَإِنَّ الْغُلُوَّ هُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْأَمْرِ، وَمُجَاوَزَةُ الْحَدِّفِيهِ إِلَى حَيِّزِ الْإِسْرَافِ"[٦]. وجاء في كتاب مدارج السالكين: "وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلو. ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه. كالوادي بين جبلين. والهدى بين ضلالتين. والوسط بين طرفين ذميمين. فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه: مضيع له. هذا بتقصيره عن الحد. وهذا بتجاوزه الحد. وقد نهى الله عن الغلو بقوله: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾**(المائدة:٧٧). والغلو نوعان: نوع يخرجه عن كونه مطيعاً. كمن زاد في الصلاة ركعة، أو صام الدهر مع أيام النهي، أو رمى الجمرات

بالصخرات الكبار مِنْهُ التي يرمي بها في المنجنيق، أو سعى بين الصفا والمروة عشراً، أو نحو ذلك عمداً ... وَغُلُوٌّ يُخَافُ الِانْقِطَاعُ وَالِاسْتِحْسَارُ. كَقِيَامِ اللَّيْلِ كُلِّهِ. وَسَرْدِ الصِّيَامِ الدَّهْرَ أَجْمَعَ. بِدونِ صَوْمِ أَيَّامِ النَّهْيِ. وَالْجَوْر عَلَى النُّفُوسِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْأَوْرَادِ"[٧].

يُستشفُ من هذا النص أنّ الغلو يعني مجاوزة القدر سواء كان ذلك إفراطاً وتفريطاً، وإنّ كان للإفراط أقرب.

ثانياً: مصطلح العقيدة:

كلمة العقيدة مأخوذة من الجذر الثلاثي: عَقَدَ: ويأتي بمعنى شد وأوثق وأحكم والجمع بين الأطراف، والعقيدة في اللغة: ما انعقد عليه القلب واستمسك به ومنه قيل: لفلان عقيدة[٨].

ومن التعريفات الاصطلاحية لكلمة العقيدة: "جملة الأصول والحقائق الإيمانية التي جاء بها الشرع ودعا الإنسان إلى الإيمان بها، وانعقد عليها قلب الإنسان وجزم بصحتها وقطع بثبوتها وآمن بها إيماناً لا يرقى إليه شك"(٩).

وعند القول: الغلو العقدي نعني بذلك مجاوزة الحد في أصول العقيدة وحقائق الإيمان التي نص عليها الشارع ودعا إلى تصديقها.

المطلب الثاني: أنواع الغلو:

إنّ الغلو ليس نوعاً واحداً بل يتنوع باختلاف متعلقه من أفعال العباد، فهو على نوعين:

١. غلو كلي اعتقادي: والمراد منه ما كان متعلقاً بكليات الشريعة الإسلامية وأمهات مسائلها، والمراد بالاعتقادي ما كان متعلقاً بباب العقائد فهو محصور في الجانب الاعتقادي الذي يكون منتجاً للعمل بالجوارح وأمثله هذا النوع كثيرة منها: الغلو في الأئمة وادعاء العصمة لهم، أو الغلو في البراءة من المجتمع وتكفير أفراده واعتزالهم[١٠].
٢. الغلو الجزئي العملي: وهو ما كان متعلقاً بجزئية أو أكثر من جزئيات الشريعة الإسلامية، والمراد بالعملي ما كان متعلقاً بباب العمليات فهو محصور في جانب الفعل سواء أكان قولاً باللسان أم عملاً بالجوارح، والعملي هنا المراد منه ما كان مجملاً مجرداً ليس نتاج عقيدة فاسدة، فأما إن كان كذلك فهو غلو عقدي، ومثال عليه: الذي يقوم الليل كله يعد غالياً غلواً عملياً[١١].

المبحث الثاني:
مظاهر غلو اليهود في الإلهيات.

المطلب الأول: مظاهر غلو اليهود في أسماء الله وصفاته:

فمن المعلوم أنّ الديانة التي جاء بها موسى – عليه السلام– هي التوحيد الخالص الذي تتصف بها الذات الإلهية بصفات الوحدة والكمال والتنزّه عن كل صفات النقص[١٢] إلا أنّ بني إسرائيل "لم يستطيعوا في أي فترة من فترات تاريخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد التي دعا إليها الأنبياء وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية[١٣] واضحاً في جميع مراحل تاريخهم وتعد كثرة أنبيائهم دليلاً على تجدد الشرك فيهم ..."[١٤]، فالانحراف عن التوحيد له ظهور مبكر في العقيدة اليهودية،

فقد طلبوا من موسى – عليه السلام – أن يجعل لهم إلهاً، وذلك عندما خرجوا معه ورأوا قوماً يعبدون أصناماً لهم فقالوا: "﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(الأعراف: ١٣٨)". ويظهر من التأمل في أسفار التوراة أن فكرة الألوهية ظلت مضطربة في عقولهم ... فأشركوا معه آلهة أخرى"[١٥]. فأدى ذلك بهم إلى الوقوع في الغلو في حق الله –عز وجل–، فكان غلّوُهم متمثلاً في تفريطهم وتجاوزهم الحد بالنقصان والتقصير في حق الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: قولهم بأنّ الإله خاص بهم:

من أبرز الأدلة على غلوهم في هذا الباب اختلافهم حول اسم الإله الذي يعبدونه لدرجة أنهم اخترعوا اسماً خاصاً بالإله لا يرد في كل مصادر الأديان الأخرى، وجعلوه غامضاً حتى لا يفهمه الآخرون فيسرقون هذا الاسم منهم كما يتوهمون![١٦] وفي هذا الشأن يقول ول ديورانت[١٧] في قصة الحضارة – بعد حديثه عن الآلهة الكثيرة البدائية التي عبدها اليهود –: "وما لبثت فكرة اتخاذ يهوه إله اليهود القومي الأوحد أن تبلورت وأكسبت الديانة اليهودية وحدة وبساطة كانتا سبباً في انتشالها من فوضى الشرك التي كانت تسود أرض الجزيرة. ويبدو أن اليهود الفاتحين عمدوا إلى أحد آلهة كنعان من بين الآثار التي وجدت في كنعان قطع من الخزف من بقايا عصر البرنز (٣٠٠٠ ق. م) عليها اسم إله كنعاني يسمى ياه أو ياهو. فصاغوه في الصورة التي كانوا هم عليها، وجعلوا منه إلها، صارماً، ذا نزعة حربية، ثم جعلوا لهذه الصفات حدوداً تكاد تبعث الحب في القلوب؛ ذلك أن الإله لا يطالب الناس بأن يعتقدوا أنه عالم بكل شيء؛ وشاهد ذلك أنه يطلب من اليهود أن يميزوا بيوتهم بأن يرشوها بدماء الكباش المضحاة؛ لئلا يهلك أبناءهم على غير علم منه مع من يهلكهم من أبناء المصريين كذلك لا يرى أنه معصوم من الخطأ، ويرى أن أشنع ما وقع فيه من الأخطاء هو خلق الإنسان؛ ولذلك تراه يندم بعد فوات الفرصة على خلق آدم وعلى ارتضائه أن يكون شاؤول ملكاً. وتراه من حين إلى حين شرهاً، غضوباً، متعطشاً للدماء، متقلب الأطوار، نزقاً نكداً: "أترأف على أترأف، وأرحم من أرحم". وهو يرضى عما استخدمه يعقوب من حيل وخداع في الانتقام من لابان؛ وضميره لا يقل مرونة عن ضمير الأسقف الذي يندفع في تيار السياسة. وهو كثير الكلام، يحب إلقاء الخطب الطوال، وهو حي لا يسمح للناس أن يروا منه إلا ظهره. وقصارى القول إنه لم يكن للأمم القديمة إله آدمي في كل شيء كإله اليهود هذا ...[١٨].

ومن خلال هذا النص يظهر مدى التخبط الذي وقع فيه اليهود ومدى غلوهم في هذا الجانب.

ومما يدل أيضاً على غلوهم في نظرتهم إلى الذات الإلهية تلك الصفات التي أضفوها على يهوه[١٩]، "فتبدأ مفاهيمهم الفاسدة مع النصوص التي جاءت تتحدث عن عملية خلق الكون، فيقولون بأنه بعد إتمام عملية الخلق احتاج الرب ليوم سابع للراحة وكان يوم سبت، والرب عندهم يتجسد ويسير في الجنة ليتفقد آدم وحواء، وهو يتصف بالغفلة والجهل وعدم الإحاطة والعلم ... يضاف إلى ذلك تصويرهم للخالق بأنه قد يتراجع أو يندم على ما قد فعله، كما تندم على إيجاد الإنسان على وجه الأرض ..."[٢٠]. ومثال على أنّ الخالق عندهم قد يتراجع أو يغير رأيه ما ورد في تفسيرهم لما ورد في سفر التكوين: "وشاء الله أن يكون نوراً فكان نوراً فلما علم الله أن النور جيد فصل الله بين النور والظلام" ... جاء في تفسيرها: "الدليل

على أن الله بدل رأيه بعد أن قارن الظلمة السابقة بالنور "[٢١].

ومن بين هذه النصوص: "فأكملت السماوات والأرض وكل جندها. وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله، عمل وبارك الله اليوم السابع وقدسه؛ لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل ...[٢٢]. كيف لرب أن يستريح؟ حاول مفسري اليهود أن يخرجوا من هذا المأزق وهو كيف يستقيم أن يكون إلها ورباً ويستريح، نجد أن سعديا الفيومي[٢٣] قد طوّع في ترجمته ألفاظ النص لتتناسب مع المعنى الذي اختاره وهو "عطُل" فقال في ترجمته: " وأكمل الله في اليوم السابع خلقه الذي صنعه وعطّل فيه أن يخلق شيء من مثل خلقه الذي صنع وبارك فيه وقدسه؛ إذ عطل فيه أن يخلق شيء من مثل خلقه الذي صنعه"[٢٤]. ويمكن تفسير ذلك "بأن اليهود بعد ظهور الإسلام بدأوا يستبدلون الترجمات والعبارات القديمة التي كانوا يفهمون النصوص على أساسها بعباراتٍ جديدة أقل حدة وأبعد عن الاتهام خاصة فيما يُعَرِّضهم لنقد المسلمين؛ فكما نرى من ترجمة سعديا الفيومي العربية أنه حاول استخدام لفظ بعيد عن معنى الاستراحة وهو "عَطُلَ" أي توقف وانقطع عن العمل"[٢٥].

من خلال ما سبق يتضح أنّ الصورة التي وضعها اليهود لإلههم يهوه وغلوهم فيه والصفات التي ألبسوها له، ما هي إلا أحاسيس متسمة بالاستعلاء والعنف والأنانية الشديدة، التي مردها إلى العزلة والخوف وعدم الاطمئنان للآخرين.

المبحث الثاني:
مظاهر غلو اليهود في النبوّات.

المطلب الأول: مظاهر غلوهم في الأنبياء والحاخامات:

إنّ النبوة من الأفكار الرئيسية والظواهر الدينية التي نجدها في كل الديانات السماوية وبعض الديانات الوضعية، وقد أعطت الديانة اليهودية النبوة مفهوما واسعاً وشاملاً، وهي غالباً ما تكون عنصر مزدوج يجمع بين الدين والدنيا ويغطي جوانبهما. فالنبوة ليست فقط ضوء يلقيه الله ليكشف عن مكنونات المستقبل وأسراره، بل يهدف إلى معرفة دفائن القلب من خلال إعلان فكر الله تعالى وعلمه المحيط بالأشخاص والأشياء والأزمنة والأماكن واستحضاره أمام الله تعالى، وقد امتازت الديانة اليهودية بكثرة أنبيائها الذي يمكن تقسيمهم إلى: أنبياء مرسلون من الله بالحق، والأنبياء الكاذبون، وأنبياء أرسلوا من السماء ولكنه طغى ما في قلبه على الوحي واختلط ما هو من عند الله على ما هو من عند ذاته. وللنبوة والأنبياء درجات متفاوتة ذكرها فلاسفة اليهود الذين تأثروا بالفلسفة الإسلامية[٢٦]، كما أنّ الوحي عندهم هو معرفة إلهية تدفع النبي للقيام بأعمال عظيمة مع وجود دافع ذاتي لإنجاز هذه الأعمال[٢٧].

على الرغم من ذلك، فقد اضطربت نظرة اليهود في هذا الباب أيضاً ما بين مدح وقدح وتشنيع، "فاليهود لا يعدلون في حبهم وبغضهم، فهم يغالون في بعض أنبيائهم وحاخاماتهم حتى يوصلوهم إلى درجة الربوبية، في حين أنهم شنعوا على طائفة أخرى من الأنبياء والحاخامات ووصفوهم بأحقر الأوصاف وأقبحها، ونسبوا إليهم أشنع الجرائم وأبشعها، كالإشراك بالله تعالى، وعبادة الأصنام والزنى وشرب الخمر"[٢٨].

أما غلوهم في بعض الأنبياء والكهنة فله دلائله وشواهده مما ورد في الأسفار المقدسة عندهم وكما ورد في التلمود أيضاً، وتتخلص نظرة الغلو للأنبياء عند اليهود بالنقاط الآتية:

١- رفع بعض الأنبياء إلى مقام الألوهية، ومن بين الشواهد الواردة في الأسفار على ذلك: "فقال الرب لموسى: انظر. أنا جعلتك إلهاً لفرعون. وهارون أخوك يكون نبيك"(٢٩).

فاليهود قد غالوا في موسى – عليه السلام – حتى أوصلوه إلى مقام الألوهية.

ومن شواهد غلوهم ونظرتهم هذه ما ورد في سفر التكوين عن يعقوب – عليه السلام –: "فبقي يعقوب وحده. وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولما رأى لا يقدر عليه ضرب حُقَّ فخذه. فانخلع حُقّ فخذ يعقوب في مصارعته معه. وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر. فقال لا أطلقك إن لم تباركني. فقال له ما اسمك. فقال يعقوب. فقال لا يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل؛ لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت. وسأل يعقوب وقال أخبرني باسمك. فقال لماذا تسأل عن اسمي. وباركه هنا"(٣٠).

٢- ومما يدل على غلوهم في بعض أنبيائهم زعمهم أن الله قد حل في بعضهم، فقد جاء في سفر دانيال أن الله قد حلّ فيه: "حينئذٍ حضر المجوس والسحرة والكلدانيون والمنجّمون وقصصتُ الحلم عليهم فلم يعرّفوني بتعبيره. أخيراً دخل قدّامي دانيال الذي اسمه بلطشا صّر كاسم إلهي والذي فيه روح الآلهة القدوسين، فقصصتُ الحلم قدّامه يا بلطشا صّر كبير المجوس من حيث إني أعلم أنّ فيك روح الآلهة القدوسين ولا يعسر عليك سر ..."(٣١).

"ومما يؤكد وجود هذه العقيدة عند اليهود وإيمانهم بفكرة حلول الله في البشر ما جاء على لسان نبيهم إشعيا في وصف مسيحهم المنتظر:" ويخرج قضيب من جذع يسي. وينبت غصن من أصوله، ويحتل عليه روح الرب. روح الحكمة والفهم. روح المشورة والقوة. روح المعرفة ومخافة الرب"(٣٢)"(٣٣).

من خلال هذين النَصّيين ندرك أنّ اليهود قد رفعوا بعض الأنبياء إلى مقام الألوهية إما أن يجعلوهم آلهة كما ورد في النص الأول عندما جعلوا موسى – عليه السلام – إلها لفرعون، أو أن يسقطوا صفات الإله عليهم كما في حديثهم عن مصارعة يعقوب للرب وهزيمته، أو أن يحلّ الله في بعضهم كما حل في دانيال والمسيح المنتظر كما يزعمون، وهذا يُظهر كم أنهم مغالون في هذا الجانب.

٣- ومن مظاهر مغالاتهم زعمهم أن الأنبياء يعلمون بعض الأمور الغيبية، كزعمهم أن إيليا كان يعلم متى ينزل المطر، فمن بين ما جاء في سفر الملوك الأول: " وقال إيليا لأخاب اصعد كل واشرب لأنه حس دوي مطر. فصعد أخاب ليأكل ويشرب وأما إيليا فصعد إلى رأس الكرمل وخرّ إلى الأرض. وجعل وجهه بين ركبتيه. وقال لغلامه: اصعد. تطلع نحو البحر. فصعد وتطلع وقال: ليس شيء. فقال: ارجع سبع مرات. وفي المرة السابعة قال: هو ذا غيمة صغيرة قدر كف إنسان صاعدة من البحر. فقال: اصعد لأخاب اشدد وانزل لئلا يمنعك المطر. وكان من هنا إلى هنا أن السماء اسوّدت من الغيم والريح. وكان المطر عظيماً"(٣٤).

فاليهود يدّعون أنّ بعض الأنبياء يعلمون بعض الأمور الغيبية، كما ورد في النص السابق من أن إيليا علم بنزول المطر قبل ظهور علاماته كما قال بذلك لخادمه أخاب.

٤- شدة طعنهم في الأنبياء وانتقاصهم من أنبياء الله ورسله، فلقد بالغوا أيّما مبالغة في القدح والصاق التهم بهم[٣٥]، والأمثلة كثيرة ذلك أنّ كتبهم تزخر بالكثير من المطاعن على أنبياء الله، ومن بينها:

- زعموا أنّ نوحاً عليه السلام قد شرب الخمر وتعرّى وقد جاء ذلك في سفر التكوين: "وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً وشرب الخمر فسكر وتعرّى خبائه. فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً ..."[٣٦].
- زعمهم أن سيدنا لوط – عليه السلام – زنا بابنتيه وأنجبتا منه كل واحدة ابناً ففي السِفر نفسه:" وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه. لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلمَّ نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ..."[٣٧].
- زعم اليهود أنّ هارون – عليه السلام – هو الذي أمرهم بعبادة العجل ودعاهم إليه: "ولما رأى الشعب أنّ موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة أمامنا"[٣٨].
- اتهموا داود – عليه السلام – بالزنا بامرأة أحد ضباط جيشه ثم تدبيره بعد ذلك مقتل زوج هذه المرأة، وأما سليمان – عليه السلام – فيبينون أنه كان له ملكٌ مرفهٌ، كان همه إشباع رغباته النفسية بكثرة المآكل والمشارب وبكثرة النساء اللاتي صرفنه في آخر حياته عن عبادة الله إلى عبادة الأوثان[٣٩].

الاتهامات والمخازي التي أوردها اليهود عن الأنبياء كثيرة، ويعود السبب من وراء طعن اليهود في أنبياء الله كما ذكر العلماء لتبرير الواقع المنحرف الذي يعيشون فيه: "أما اليهود فلهم فيهم نظرة أخرى منبعثة من واقع اليهود المنحرف الفاسد، لهذا سجّلوا في كتابهم هذه النفسية المنحرفة بإلصاقهم بالأنبياء عظائم الأمور والبلايا والرزايا، وزعموا أن الله عز وجل قال ذلك؛ وما ذلك إلا ليستمرئوا الفساد وحتى لا يشنع عليهم مشنع بارتكابه ما دام أنه صدر عن صفوة بني آدم وأفضلهم ..."[٤٠].

٥- ومن مظاهر غلو اليهود في أنبيائهم ما ورد في صحيحي البخاري ومسلم من حديث عائشة –رضي الله عنه– قالت: "قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: "لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"[٤١]. ومفهوم الحديث: (اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا) "جعلوها جهة قبلتهم يسجدون لها"[٤٢]. وفي هذا النص تأكيد على اليهود قد غالوا في أنبيائهم لدرجة أنهم اتخذوا قبورهم مساجد، لذلك استحقوا اللعنة؛ إما لأنهم كانوا يسجدون لقبور أنبيائهم تعظيما لهم، وذلك هو الشرك الجلي، وإما لأنهم كانوا يتخذونها لصلاة الله تعالى في مدافن الأنبياء، والسجود على مقابرهم، والتوجه إلى قبورهم حالة الصلاة؛ نظرا منهم بذلك إلى عبادة الله والمبالغة في تعظيم الأنبياء.

ومن غلوهم بأنبيائهم ما اعتقدوه من قدرتهم على إعادة الحياة للأموات، ففي سفر الملوك الثاني أن اليشع هو نبي أعاد الحياة لطفل قد مات "ودخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى إلى الرب. ثم صعد واضطجع فوق الصبي. ووضع فمه على فمه وعينيه على عينيه. ويديه على يديه. وتمدد عليه فسخن الولد. ثم عاد وتمشى في البيت تارة إلى هنا وتارة إلى هناك. وصعد وتمدد عليه فعطس الصبي سبع مرات ثم فتح الصبي عينيه"[٤٣].

وأما ما يتعلق بغلوهم في حاخاماتهم وكهنتهم " فقد يفوق غلوهم عند البعض في بعض الأنبياء وقد جاءت نصوص كثيرة في التلمود تبين مدى غلو اليهود في بعض الحاخامات وبخاصة كَتَبَة التلمود، ومن هذه النصوص ما صرحوا به في تلمودهم من اعتبارهم كتاب التلمود الذي يمثل آراء الحاخامات أفضل من التوراة التي أنزلها الله على موسى – عليه السلام–"(٤٤).

وسأضع هنا بعض النصوص الواردة في التلمود التي تبين غلوهم في الحاخامات، إلا أني لم أتمكن من العودة إلى نفس التلمود، لذلك سأنقل هذه النصوص كما وردت في الكتب التي بينت مكانة التلمود عند اليهود. وقد ظهر غلوهم في حاخاماتهم من خلال النقاط الآتية:

١. أن أقوال الحاخامات مقدمة على شريعة موسى –عليه السلام–، فمما جاء في التلمود: "التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى"(٤٥).

وفيه: "من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت دون من احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط؛ لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى"(٤٦).

ومن أوضح النصوص التي تبين أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء "وزيادة على ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة؛ لأن أقوالهم قول الله الحي، فإذا قال لك الحاخام إن يدك اليمنى، هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله، فما بالك إذا قال لك إن اليمنى هي اليمنى واليسرى هي اليسرى"(٤٧).

يتضح من هذا النص أن اليهود رفعوا مكانة حاخاماتهم وجعلوا أقوالهم هي أقوال الله مع وجوب الأخذ بها دون جدال أو مناقشة.

٢. رفضوا مجادلة أو مناقشة الحاخامات وعدّوا ذلك مجادلة لله تعالى، ومما جاء أيضا في هذا الباب: "من يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ، وكأنه جادل العزة الإلهية ".

٣. ادعوا أنّ كلام الحاخامات المتناقض هو كلام الله "فيقول أحد حاخاماتهم عن أقوال الحاخامات المتناقضة: "إنها كلام الله مهما وجد فيها من التناقض، فمن لم يعتبرها، أو قال: إنها ليست كلام الله فقد أخطأ في حقه تعالى"(٤٨).

٤. وصل الأمر باليهود أن يجعلوا الحاخامات مكان استشارة الرب في حل المشاكل وهذا النص: "أنّ الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد معضلة لا يمكن حلها في السماء"(٤٩).

٥. أكد اليهود على عصمة الحاخامات " فقال الحاخام روسكي(٥٠) معلقاً على خلاف وقع بين حاخامين "إنّ الحاخامين المذكورين قالا الحق؛ لأن الله جعل الحاخامات معصومين عن الخطأ"(٥١).

٦. تجاوزوا الحد في العصمة، فادعوا أن الحيوانات التي تعيش عند الحاخامات معصومة عن الخطأ: "إنّ حمار الحاخام لا يمكن أن يأكل شيئاً محرماً"(٥٢).

٧. ومما جاء في التلمود تأكيداً على أن الأنبياء والحاخامات يعيدون الحياة للأموات ما يأتي: "وجاء على أحد الحاخامات أنه قتل حاخامًا آخر في حالة سكر، ثم أتى بمعجزة فأعاد الحاخام القتيل إلى الحياة"(٥٣).

وجاء في التلمود "أن أحد مؤسسي المذهب التلمودي بمقدوره أن يحيي الإنسان بالسحر بعد قتله وقد كان في كل ليلة يخلق عجلاً ابن ثلاث سنوات بمساعدة أحد الربانيين ويأكلانه معاً"(٥٤).

وفيه أيضاً: "أنّ بعض الربانيين المنتمين للمذهب التلمودي يملكون حجراً يستطيعون بقوته إعادة الحياة إلى الذين ماتوا"(٥٥).

وبمجموع هذه النصوص، يتبيّن لنا رسوخ الغلو العقدي في جانب الأنبياء والحاخامات عند اليهود.

المطلب الثاني: مظاهر غلوهم في كتبهم المقدسة:

يستقي بعض اليهود فكرهم وتعاليمهم من منبعين رئيسين هما" التوراة والتلمود"(٥٦) ولكل منهما مكانته الخاصة عند اليهود، فمعظم اليهود يُجلّون هذين المصدرين على الرغم من وجود مصادر أخرى كبروتوكولات حكماء صهيون، إلا أنّ اليهود قد تأثروا بالتوراة والتلمود تأثراً كبيراً، ولا نكاد نجد يهودياً لا يجعل التوراة والتلمود مصدرهما الأساسين في كل شيء. إلا أننا سنتبين أن الغلو ظهر في هذا الجانب من خلال انقسام اليهود واختلافهم في الاعتراف بالتوراة أو الاعتراف بقدسية التلمود، فمنهم من غالى في ذلك وعدّ أن التوراة وتحديداً الأسفار الخمسة هي المقدسة وهي ما يعتمدونه في تعاليمهم، إلا أنّ البعض الآخر رفض التوراة وجعل كامل القدسية للتلمود، وفيما يلي بيان ذلك بإيجاز:

- فمثلاً ظهرت عند اليهود العديد من الفِرق، من أهمها:

فرقة الفريسيين، وتعني: المنشق أو المنفصل ويعتبرون أنفسهم أكثر الناس التزاما بالتوراة وقصارى همهم هو العيش وفق تعاليم التوراة ومن أبرز تعاليمها: أنها تعترف بجميع أسفار التوراة إلى جانب الاعتراف بالتلمود ويُنسب إليهم وضع التلمود، لذلك يعتبرون من أخطر الفرق اليهودية(٥٧)، في حين نجد على النقيض من ذلك عند فرقة الصدوقيين: وهي الفرقة التي تلي الفرقة الفريسية في الأهمية، نجدها ترفض كامل العمل بالتلمود؛ لاعتقادهم الصارم بأن السبيل الوحيد لحفظ الدين هو التمسك الحرفي الشديد بأحكام التوراة المدونة ووجوب فرضها بالكامل، فقد رفضوا كل ما لم يثبت بالتوراة، ومثلها الفرقة السامرية فإنها تغالي وتشدد في عدم(٥٨) قبول التلمود واقتصارها على الإيمان بالأسفار الخمسة وتقديسها ورفعها إلى أنها وحي الله وكلامه، وكذا الأمر عند الفرقة الأسينية(٥٩). أما فرقة (القراؤون)(٦٠) فقد رفضوا الشريعة الشفوية رفضاً مطلقاً أو حتى الالتزام بها وأصروا على عدم الاعتراف بالتلمود وتشددوا في الالتزام بحرفية نصوص التوراة وكفروا بالمرويات الشفوية الواردة في التلمود.

إذا من خلال ما سبق، يتضح لنا أن التوراة والتلمود هما الأصل الذي تم اختلاف الفرق اليهودية فيهما واعتماهما، فمنهم من اقتصر على التوراة وغالى فيها ومنهم من غالى في أمر التلمود وحصر القدسية فيه. والواقع يثبت أنّ اليهود في أغلبهم يُعلُون من شأن التلمود شأنه شأن التوراة من حيث الأهمية بل أعظم منها، "فاليهود في جميع أنحاء العالم يتمسكون بتعاليم التلمود ويعتبرونه كتاباً منزلاً ويرون أنّ الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء مدونة، ولكنه أعطاه التلمود مشافهة، ولا يكتفي اليهود بهذا بل يضعون التلمود في منزلة أسمى من التوراة، فقد جاء فيه: من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت دون من احتقر أقوال التوراة ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط؛ لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء

في شريعة موسى ... والذي جعل اليهود يتشبثون بتعاليم التلمود هو الانهيار الكامل لشوكتهم، الأمر الذي جعلهم يبحثون عن تعاليم جديدة للمرحلة القادمة ووجدوها في التلمود الذي يعلمهم مواصلة الحياة بالانغلاق والسيطرة على المجتمع؛ تمهيداً لإقامة إمبراطورية عالمية ... فالتلمود هو الصورة الصادقة في التعبير عن الشخصية الإسرائيلية– التي أفرزته فهو يجلي دفائن النفسية اليهودية ويبرز مكوناتها الغائرة، فقد جاء التلمود على قياس النفسية الإسرائيلية التي امتلأت إلحاداً وقسوة وحقداً وحسداً واستعلاء وجبنا ومسكنة وفساداً وتحريفاً ..."[٦١].

إذاً، تمسُك اليهود بالتلمود وتعظيمهم له يعود إلى كونه حقق كامل آمالهم وطموحاتهم وهو القوة الروحية والأخلاقية التي آتت أكلها في الحياة.

المبحث الرابع:
مظاهر غلو اليهود في الغيبيات.

المطلب الأول: مظاهر غلوهم في الملائكة:

قال تعالى: **﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾** (٩٧–٩٨: البقرة).

أجمع المفسرون على أنّ هذه الآية نزلت في اليهود ومما جاء في تفسيرها: "أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل؛ إذ زعموا أن جبريل عدو لهم، وأن ميكائيل ولي لهم"[٦٢]. هذه الآية واضحة الدلالة على أنّ اليهود عادوا جبريل –عليه السلام– "وهذا العداء نابع من كرههم للرسالة وصاحبها وكرههم لجبريل؛ لأنه الموصل لأحكام الله وأوامره التي تفضح المنافقين واليهود والكفار وتخبر النبي بخططهم الهدامة[٦٣]، وقد جعلتُ الآية كمقدمة للدخول في الحديث عن مظاهر غلوهم في الملائكة والتي تتلخص في الآتي:

- عدم ذكر اسم جبريل –عليه السلام– في أسفار موسى –عليه السلام– وأول ما يذكر في سفر دانيال عندما يظهر واقفاً أمامه فيقول: "وكان لما رأيت دانيال الرؤيا وطلبت المعنى إذا بشبه إنسان واقف قبالتي وسمعت صوت إنسان بين أولادي فنادى وقال: يا جبرائيل. فهم هذا الرجل الرؤيا فجاء إلى حيث وقفت ولما جاء خفت وخررت على وجهي"[٦٤]. وهذا يؤخذ على التوراة التي جاء بها نبي ورسول من عند الله ولا يوجد فيها ذكر للملائكة وبالتحديد جبريل – عليه السلام– مع العلم أن جبريل –عليه السلام– هو المكلف من الملائكة بتبليغ الرسالات للرسل.
- زعم اليهود أن الملائكة قسمان: قسم لا يموت وقسم يموت، الذي لا يموت هم من خلقهم الله في اليوم الثاني، والذي يموت قسمان: من يموت بعد زمن طويل، و منهم من يموت في يوم خلقه بعد أن يرسل ويقرأ التلمود[٦٥]. وهذا مظهر واضح للغلو عندهم؛ حيث إن هذا النوع من الملائكة لا يرسل إلا فقط من أجل تعلم وقراءة التلمود ومن ثم يموت، وأما العجيب ذلك القسم الذي لا يموت فقد ساووا هذا النوع بالله جل وعلا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.
- من مظاهر الغلو في الملائكة عندهم أنهم ادعوا أن الملائكة لا تفهم اللغات السريانية والكلدانية وهذا هو السبب الذي يمنعهم من سماع طلبات وصلوات هاتين اللغتين[٦٦]. وفي الحقيقة هذا تمويه، هم قالوا لغتين وإلا الحقيقة عندهم أن

الملائكة لا تفهم ولا تعرف إلا لغة اليهود شعب الله المختار.
هذه هي أبرز مواطن غلو اليهود في الملائكة.

المطلب الثاني: مظاهر غلو اليهود في اليوم الآخر:

ويظهر غلو اليهود في اليوم الآخر من خلال النقاط الآتية:

- عقيدة اليوم الآخر تستلزم الإيمان بأصول ومرتكزات قائمة على الإيمان بالله عز وجل بكامل كماله وتوقير الأنبياء واحترامهم، وهذان الأصلان منتفيان عند اليهود.
- إغفال الكتاب المقدس لليهود وهو التوراة المحرّفة الإشارة إلى اليوم الآخر "حيث إنّ التوراة تفتقد إلى هذا التصور تماماً في الأسفار الخمسة، ولا نجده إلا في بعض المواضع من سفر إشعياء وسفر دانيال، ومع ذلك فهي إشارات مضطربة لا تحدد مفهوماً يعول عليه، ومن هذه النصوص: ويكون في ذلك اليوم أن الرب يطالب جند العلاء وملوك الأرض على الأرض، ويجمعون جمعاً كأسارى في سجن ويغلق عليهم في حبس، ثم بعد أيام كثيرة يتعهدون، ويخجل القمر وتخزى الشمس لأن رب الجنود قد ملك في جبل صهيون وقدام شيوخه مجد"[٦٧]. كما وردت بعض الإشارات لليوم الآخر في سفر دانيال وسفر حزقيال.
- لا يوجد في فرقهم الشهيرة من يؤمن باليوم الآخر ففرقة الصدوقيين تنكر قيام الأموات وتعتقد أنّ عقاب العصاة وإثابة المتقين تحصل في حياتهم، وفرقة الفريسين تعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي يأتي آخر الزمان فهم ينكرون على هذا البعث يوم القيامة[٦٨].

وفي الحديث عن اليوم الآخر أو الفكر الآخروي عند اليهود، فلا بد من التوضيح أنّ مصطلح الفكر الآخروي عندهم يشير إلى جملة المفاهيم والموضوعات والتعاليم الخاصة بصورة الماشيح[٦٩]. والمحن التي ستحل بالبشرية بسبب شرورها والصراع النهائي بين قوى الخير والشر والخلاص النهائي وعودة اليهود المنفيين إلى أرض الميعاد ويوم الحساب وخلود الروح والبعث. ولقد مرت فكرة اليوم الآخر عند اليهود بثلاث مراحل رافقت المراحل التاريخية لبني إسرائيل منذ خروجهم من مصر، ففي المرحلة الأولى: أغفلت الديانة اليهودية الحديث عن اليوم الآخر وتجاهلت هذه العقيدة. أما المرحلة الثانية: فهي في أثناء وجودهم في فلسطين حيث توضحت فكرة العالم الأسفل وأصبحت قريبة من التصور البابلي والسومري. وفي المرحلة الثالثة: وهي ما بعد السبي البابلي، وذلك عندما احتل الفرس بلاد بابل فاحتك اليهود بهم وتأثروا بدياناتهم التي تتبنى عقيدة اليوم الآخر. وكما ذكرت سابقاً أنّ التوراة لم تشر إلى هذا اليوم بشكل واضح وصريح، أما أسفار الأنبياء ففيها إشارات بسيطة عن يوم الجزاء أو أنه قد يكون في الدنيا كما أشارت إلى الجنة والجحيم، إلا أنها إشارات محدودة ولا تعطي صورة واضحة كما يجب أن ترد في كتاب سماوي. حاول بعض العلماء إيجاد أسبابها وتبرير لإغفال التوراة ذكر اليوم الآخر، ومن هنا يمكن القول بأنّ الباحثين سلكوا مسكلين في الحديث عن نشأة الفكر الآخروي عند اليهود، فمنهم من قال: إن نشأة عقيدة اليوم الآخر تأثرت بطابع التاريخ اليهودي العام، حيث كان لشتات اليهود الدائم وتشردهم المستمر دور كبير

في نظرة اليهود إلى حقيقة الأحداث التي تحيط بهم وبمملكتهم، فبينما كان ثوابهم وعقابهم مقصور على الحياة الدنيا، نجدهم يتجهون إلى التفكير في إمكانية بعث مملكتهم من جديد في مستقبل الأيام(٧٠).

وممن سلك المسلك الثاني القائل بأنّ فكرة اليوم الآخر كانت موجودة ومعلومة لدى بعض اليهود، وإن خلت منها التوراة أو جاءت بذكر مجمل لها، فيذكر ابن كمونة(٧١) أنّ اليهود اعتقدوا بأنّ ثواب الطاعة هو الخلود بنعيم الجنة والعذاب في جهنم من غير خلود للعاصي لمعتقد الشريعة اليهودية ولم تبيّن التوراة ذلك تبييناً صريحاً، إلا أنّ العلماء وأحبار الأمة ونقلة الشريعة نقلوا هذا الاعتقاد، ومن أتباع الديانة اليهودية أيضاً من سلك هذا المسلك هو سعدايا الفيومي فيرى الفيومي أنّ ثواب الآخرة مما يستدل عليه العقل، فاختصرت التوراة الحديث عنه، كما أنّ النبوة من شأنها الكلام عن الحوداث القريبة للحاجة إليها وتختصر في الحوادث البعيدة؛ إذا "فعقيدة اليوم الآخر كانت موجودة عند اليهود وإن لم تكن بصورة واضحة وهي شريعة موسى – عليه السلام– إلا أنّ اليهود ساقوا على هذه الشريعة تبديلاً وتحريفاً وما قال به بعض الباحثين في أنّ هذه الفكرة لم تظهر إلا بعد تأثر اليهود بالأقوام الذين خالطوهم، وما حصل لهم من شتات وتعذيب فيبدو أنّ هذا التأثر جاء ثانياً فاليهود وجدوا في أصل شريعتهم الحديث عن اليوم الآخر"(٧٢).

على عكس ما ورد في التوراة فنجد أنّ العالم الآخر من أبرز الأفكار الأساسية التي تناولها التلمود، كما حاول علماء التلمود والمفسرون إثبات أنّ التوراة لم تغفل فكرة إحياء الموتى، وذلك باللجوء إلى تأويل جمل التوراة، فورد في باب سنهدرين: اسأل الربي سيماي من أين نستدل أنّ إحياء الموتى جاء في التوراة: استناداً إلى ما ورد في خروج (٦/٤) وأيضاً أقمت عهدي معهم أن أعطيهم أرض كنعان. فهو لم يقل أعطيها لكم أي للمخاطبين ولكن قال: أعطها لهم أي للغائبين. من هنا يتضح أنّ إحياء الموتى جاء في التوراة كما قال الربي سيماي. وبهذا فُتح الباب أمام جميع معلمي التلمود تأويل جمل التوراة للتأكيد على أنّ فكرة إحياء الموتى تمثل عقيدة راسخة في مصدر التشريع الأول بتأكيده أنه لا توجد جملة في العهد القديم لا تحتوي على عقيدة إحياء الموتى ولكن كل فقرة بحسب ما يقول(٧٣) تحتاج إلى القدرة على إمعان النظر من أجل تفسيرها وهذا من لن يتأتى إلا عن طريق التأويل. وقد ورد في التلمود ذكر للجنة والنار فيذكر في فقراته أنّ الجنة لن يدخلها إلا اليهود(٧٤).

بهذا يتضح أنّ عقيدة اليوم الآخر وردت في التلمود، وقد أكد رجال الدين اليهودي على هذا اليوم وفسروا التوراة وقاموا بتأويل نصوصها ليؤكدوا على وجوده. ويمكن القول إنّ من غلو اليهود في عقيدة البعث أنها ارتبطت عندهم بالدولة وبفكرة المسيح المخلص، فاليهود ينتظرون يوم الرب ليحمل لهم انتصار شعب الله المختار على الأمم الأخرى، حتى إنّ هذه الفكرة تسيطر عليهم في العصر الحديث فقد حاربوا من أجل هذه العقيدة واستطاعوا أن يقنعوا أمثالهم بأنّ المسيح سيظهر من جديد في أورشليم وأنه لن يظهر إلا بعد بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وما الصهيوني المعاصر إلا تجسيداً لهذه العقيدة المغالية المنحرفة.

المطلب الثالث: أثر الغلو العقدي على اليهود:

بدا أثر الغلو العقدي واضحاً على اليهود، ويظهر ذلك في اعتقاد اليهود أنهم المؤمنون، فقط أما غيرهم من البشر وهم ما يطلقون عليهم اسم الأمميين، فهم عندهم كفرة وثنيين لا يعرفون الله، ومما يؤكد ذلك ما جاء في تلمودهم: "كل الشعوب

ما عدا اليهود وثنيون وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك"[٧٥]. وجاء فيه أيضاً المسيحيون الذين يتبعون أضاليل يسوع وثنيون، ويلزم معاملتهم كمعاملة باقي الوثنيين ولو أنه يوجد فرق بين تعاليمهم"[٧٦]. وحتى المسيح – عليه السلام– لم يسلم من تكفيرهم فقد وصف التلمود المسيح –عليه السلام– بأنه كافر لا يعرف الله وكان ساحراً وثنياً وعليه فإن المسيحيين وثنيون مثله[٧٧].

وترتب على تكفيرهم لغيرهم القول بأن مخالفيهم سيدخلون النار وأنهم سيكونون خالدين مخلدين فيها، كما يعتقدون بعدم حرمة حقوق الأمميين فدماؤهم مهدرة وأموالهم وأعراضهم فلا وجود لحقوق الآخرين عند اليهود بل كل شيء مباح لهم. وهذا كله يظهر حجم الغلو عند اليهود في علاقاتهم مع الغير. بل جاوزت أسفارهم والتلمود بهم الحد إلى دعوتهم وترغيبهم بقتل كل من ليس يهودياً وأخذ ماله بأي وسيلة، ومن النصوص الدالة على ذلك نص ورد في سفر التثنية: " حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح. فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. وإن لم تسلمك بل عملت معك حرباً فحاصرها. وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كُل غنيمتها فتغنتمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا ..."[٧٨].

ومما جاء في التلمود: "حتى أفضل الغويم يجب قتله"[٧٩]. وهكذا فإن أسفار اليهود من كتبهم المقدسة تأمرهم بقتل كل الرجال، واسترقاق الأطفال والنساء من كل المدن البعيدة التي يفتحونها، أما المدن القريبة منهم والتي يزعمون أن الله أعطاهم إياها فيقتلون كل ما فيها ولا يستبقون منها نسمة واحدة، ويعتقدون أن سفك دم غير اليهودي من أهم الواجبات وأفضل القربات التي تستحق فاعلها أن يكافأ عليها بالخلود في الجنة.

كما نجد أنّ نصوص الكتب اليهودية عنيت بالتأكيد على علو اليهودي وقداسة حياته، حتى عدت أنّ إنقاذ حياة يهودي واجب لا يعلو عليه واجب آخر، حتى لو كان في ذلك انتهاك لحرمة يوم السبت، أما إذا تعلق الأمر بإنقاذ حياة الآخر فلا يجوز انتهاك حرمة السبت، لأجلهم ومما جاء في التلمود: "لا يجوز لنا أن ننتهك حرمة السبت إلا لأمثالنا الذين يلتزمون حرمة السبت، ولكن لا يجوز لنا انتهاكه لأجلكم أنتم الناس الذين لا تلتزمون حرمة السبت"[٨٠].

من هنا يظهر غلو اليهود في هذا الجانب؛ ذلك "أنّ حياة اليهودي فقط هي الأهم، ولذلك يتوجب إلحاق أقسى العقوبات بالآخر إذا تسبب بالضرر أو القتل لليهودي، وقد خصصت عقوبة القتل عند اليهود بالآخر وأعفي منها اليهودي، حيث يترك أمره لله، كيف لا وتوراتهم تقول بالتكافؤ وقداسة العرق اليهودي، ومنزلته من الإله كمنزلة الابن من أبيه كما يزعمون"[٨١].

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

وفي نهاية البحث أتوصل إلى النتائج الآتية:

١. الغلو نزعة قديمة متطرفة متأصلة في جميع الأديان، فلا يكاد يوجد دين إلا وبين أتباعه جماعات وفرق متطرفة مغالية.
٢. الغلو منسوب للدين؛ لذلك فالحكم فيه للدين، فهو الذي يحدد مفهومه الصحيح وأسبابه ومظاهره وموارده.

٣. أشار القرآن الكريم إلى مصطلح الغلو، فالآيات القرآنية صرحت بوقوع هذه الظاهرة؛ لذلك نجد القرآن الكريم يتعامل مع هذه الظاهرة إما محذراً منها وناهياً عنها، أو يؤكدها وفقاً للحوادث التي وقعت من الأمم السابقة من أهل الكتاب.
٤. أعطى المفهوم القرآني للغلو بعداً تاريخياً لجذور نشأة ظاهرة الغلو عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى.
٥. النصوص من مقومات الغلو العقدي اليهودي، فالحروب في نظر اليهود أمر إلهي وكثير من النصوص الدينية تحض على كراهية الآخرين.
٦. الغلو العقدي عند اليهود قائم على مسألة وفكرة شعب الله المختار المتغلغلة فيهم.
٧. مظاهر الغلو عند اليهود في مجال الإلهيات جلية واضحة كدعواهم الباطلة في تميزهم عن الناس من كونهم أبناء الله وزعمهم أنهم شعب الله المختار.
٨. تمسك اليهود بكتبهم المقدسة، وخاصة التلمود عند بعض فرقهم؛ فهو الصورة الصادقة في التعبير عن دفائن النفسية اليهودية.
٩. الديانة اليهودية ديانة دنيوية، والذي يؤكد ذلك عدم ذكرها أموراً غيبية مهمة و إغفالها أو الزعم أنها تخص اليهود وحدهم دون غيرهم.

ثانياً: التوصيات:

١. الاهتمام بدراسة الأديان؛ ذلك بأنّ الدين هو أحد مكونات الهوية الإنسانية والمحرك الأساس للبشر؛ لذلك يجب زيادة الدراسات التي تتعرف على الأديان عن قرب؛ ذلك أنه لا يمكن فهم الحضارات والثقافات المعاصرة إلا إذا عرفنا وفهمنا الأديان التي تنتمي إليها.
٢. زيادة الاهتمام بالدراسات التي تبين الغلو عند بعض اتباع الأديان الأخرى، وذلك في محاولة لإزالة الشبه عن الإسلام والمسلمين.
٣. التركيز على دراسة علم الأديان؛ فقد أصبح ضرورة إنسانية حضارية دينية.
٤. إعادة بناء المنظومة الفكرية النابعة من عقائد الأمة وثوابتها.

الهوامش:

(١) انظر: شريف العسلي، **ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير الرؤية الإسلامية**، رسالة ماجستير (٢٠١٠م)، الجامعة الإسلامية – غزة، ص٢.

(٢) أحمد بن فارس القزويني الرازي ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٤، ص٣٨٧ – ٣٨٨.

(٣) ابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، حديث رقم (٣٠٢٩)، النّسائي، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى، حديث رقم (٤٠٤٩)، الحاكم، كتاب الصوم، باب أول تاب المناسك حديث (١٧١١) والبيهقي، كتاب المناسك، باب ما يفعل المرء بعد الصفا والمروة وما يفعل من أراد الحج من الوقوف بعرفة وغيرها، حديث رقم (١٦٨١). صححه الألباني.

(٤) محمد بن مكرم بن جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي ابن منظور (توفي ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، (ط٣)، ج١٥، ص١٣٢. وانظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ج٢، ص٦٦٠.

(٥) انظر: خالد العك، **عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها**، دار المكتبي، ص١٥.

(٦) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (توفي٧٩٠هـ)، **الاعتصام**، السعودية، دار ابن عفان، ١٩٩٢م، ج١، ص٣٩٢.

(٧) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (توفي ٧٥١ هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ- ١٩٦٦م (ط٣)، ج٢، ص٤٦٥.

(٨) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج١، ص٤٤٣.

(٩) أحمد محمد الجلي، **العقيدة الإسلامية أركانها وآثارها**، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، سنة ٢٠١٠، (ط١)، ص٢٠.

(١٠) عبدالرحمن بن معلا اللويحق، **الغلو في الدين في حياة المسلمين**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م، (ط٢)، ص٧٠.

(١١) اللويحق، الغلو في الدين، ص٧٧.

(١٢) نجد دليلاً توراتياً على أنّ اليهود يؤمنون بإله واحد هو الله ويعتقدون في أنّ الله خالق كل شيء بلا شريك أنه لا شبيه له ولا يمكن رؤيته وهذا الدليل ورد في سفر التثنية: "اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا إله واحد" (التثنية ٦:٤).

(١٣) بنظرة سريعة إلى الفرق اليهودية نجد أنّ هذه العبارة من النص فيها نظر؛ ذلك أنّ الفرقة الفريسية نزهت الله عن الجسم والصفات الجسمانية واختارت حلاً وسطاً في الإرادة الإنسانية واعتقدت بالعدل الإلهي، على حين فرقة الصدوقيون مالت إلى الاعتقاد بجسمانية الله والفرقة السامرية أقرت بوحدانية الله وأنهم المختارون عنده. الشاهد أنّ بعض فرق اليهود نزهت الله عن الجسم والجسمانية.

(١٤) أحمد شلبي، **اليهود**ية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨م، (ط٨)، ص١٧٣.

(١٥) محمد أحمد الخطيب، **مقارنة الأديان**، عمان، دار المسيرة، سنة ٢٠٠٨ م (ط١)، ص١٥٤.

(١٦) انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص١٥٥. وانظر: عطا الله المعايطة، **أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر**، عمان، الدار الأثرية، سنة ٢٠١٣م (ط١)، ص١٥٩.

(١٧) ول ديورانت (١٨٨٥ – ١٩٨١) فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة، الذي شاركته زوجته أرئيل ديورانت في تأليفه. انظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%84_%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA

(١٨) ويليام جيمس ديورانت (توفي ١٩٨١م)، **قصة الحضارة**، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، بيروت/ تونس، دار الجيل/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ج٢، ص٣٣٨ –٣٤٠.

(١٩) الجدير بالذكر أنّ هذه الصفات وجدت في التوراة بعدما تعرضت للتحريف وإلا فالعقيدة الصحيحة التي أنزلها الله على جميع أنبياء بني إسرائيل هي عقيدة الإله الواحد الذي ليس كمثله شيء، فبعد تعرض التوراة للتحريف أصبحنا نقرأ نصوص تتنافى مع قدسية الله –عز وجل–.

(٢٠) الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص١٥٦.

(٢١) سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي، تفسير التوراة بالعربية، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م، (ط١) نقله للعربية: سعد مطاوع وأحمد الجندي، ص٨١.

(٢٢) سفر التكوين الثاني فقرة ١ و ٢.

(٢٣) سعيد بن يوسف أبو يعقوب الفيومي المشهور بـ«سَعْدِيا» (ولد في 268 هـ882 / م، الفيوم – توفي في330 هـ942 / م، بغداد) حاخام وفيلسوف يهودي مصري. تأثر بالمدرسة الكلامية ومذهب المعتزلة. ودافع عن شرعية النبوة ووحدانية الله، كما رفض الإيمان بالسحرة والمنجمين. وهو أول شخصية عبرية مهمة تكتب على نطاق واسع بالعربية، ويعتبر مؤسس الأدب العربي اليهودي. انظر: https://ar. wikipedia. org/wiki/

(٢٤) الفيومي، تفسير التوراة بالعربية، ص ٨٤.

(٢٥) محمد الغرباوي، مقالة هل قالت اليهود إن الله استراح في اليوم السابع؟، موقع ميثاق الكتاب. https://meethaaq. wordpress. com/2009/08/02/%D9%87%D9%84-%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AA-

(٢٦) مثل موسى بن ميمون.

(٢٧) فكري جواد عبد، **أثر الفلسفة في تطوير مفهوم النبوة عند اليهود فلسفة موسى ابن ميمون أنموذجاً**، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ٢٠١٥م، ص ٤٩.

(٢٨) عبد الله الجميلي، **بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود**، (ط٤)، ج٢، ص٤٤٣.

(٢٩) سفر الخروج السابع، فقرة ١.

(٣٠) سفر التكوين الثاني والثلاثون فقرة ٢٤.

(٣١) سفر دانيال، الرابع فقرة ٨ و ٩.

(٣٢) سفر إشعيا الحادي عشر فقرة ١ و ٢.

(٣٣) الجميلي، **بذل المجهود**، ص ٤٤٥. بتصرف.

(٣٤) سفر الملوك الأول الثامن عشر فقرة ٤١.

(٣٥) يبرئ موسى بن ميمون النصوص التوراتية من ضلالة التحريف والانحراف وإلصاق التهم بالأنبياء، فهو يرى أنّ للنبوة ملامحها وأسسها التي تقوم على إعطائنا أمثلة خيالية افتراضية لأحداث ممكن أن تحدث في الواقع يكون أبطالها الأنبياء باعتبارهم بشر كسائر الخلق؛ بغية النصح والإرشاد إلى طريق الهداية. فموسى بن ميمون ينظر إلى قضية النبوة نظرة فلسفية عميقة تخرجها من المفهوم السطحي لها، ويرد على كل من ينقد كيفية تعاطي التوراة مع النبوة والأنبياء فله رأي معتبر في قضية الشبهات التي يتهم بها أنبياء بني إسرائيل أو المبالغات التي ترد أحياناً على ألسن الأنبياء في أكثر من موضع، فيقول يجب أن لا يحمل بحسب المدلول اللفظي للكلام؛ لأن الهدف منه ليس تبيان الحقائق بقدر استعمال الاستعارة والتشبيه الذي يجب أن لا يبعد المتعاطي مع النص المقدس في العهد القديم عن الأهداف الأساسية للنص. انظر: فكري جواد، **أثر الفلسفة في تطوير مفهوم النبوة عند اليهود**، ص٤٩-٥٠.

(٣٦) سفر التكوين التاسع فقرة ٢٠.

(٣٧) سغر التكوين التاسع عشر فقرة ٢٠ و ٢١ و ٢٢.

(٣٨) سفر الخروج الثاني والثلاثين فقرة ١.

(٣٩) انظر سفر صموئيل الثاني الحادي عشر وسفر الملوك الأول الحادي عشر. وانظر: الخلف، **دراسات في الأديان**، ص٩٨، وانظر: الجميلي، بذل المجهود، ج٢، ص٤٥٠. وانظر: أحمد عبد الوهاب، **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام**، مكتبة وهبة، ص٢١.

(٤٠) سعود الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، أضواء السلف، سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م، (ط١). ص٨٦.

(٤١) البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي – صل الله عليه وسلم – ووفاته، حديث رقم ٤٤٤١. مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، حديث رقم (٥٣٠).

(٤٢) انظر: الخلف، **دراسات في الأديان**، ص٨٧.

(٤٣) سفر الملوك الثاني الرابع فقرة ٣٢ – ٣٦.

(٤٤) الجميلي، **بذل المجهود**، ص٤٤٦.

(٤٥) انظر: الجميلي، **بذل المجهود**، ص٤٤٦.

(٤٦) الجميلي، **بذل المجهود**، ص٤٤٧.

(٤٧) الجميلي، **بذل المجهود**، ص٤٤٧.

(٤٨) الجميلي، **بذل المجهود**، ص٤٤٧.

(٤٩) المصدر السابق، ص٤٤٨.

(٥٠) أحد كتبة التلمود.

(٥١) الجميلي، ص٤٤٨.

(٥٢) الجميلي، **بذل المجهود**، ص٤٤٩.

(٥٣) ظفر الإسلام خان، **التلمود تاريخه وتعاليمه**، دار النفائس، ١٤٢٣هـ ٢٠٢٢م (ط٨)، ص٨٥.

(٥٤) خان، **التلمود**، ص٨٥.

(٥٥) خان، **التلمود**، ص٨٦.

(٥٦) التوراة: الكتاب الذي أنزله الله على سيدنا موسى – عليه السلام – وقد طرأ عليها التحريف بعد موته، وهي مكونة من أسفار موسى ومن أسفار العهد القديم، انظر: أبو عبد الله عامر عبد الله فالح، **معجم ألفاظ العقيدة**، الرياض، مكتبة العبيكان، (ط١)، ص١٠٧. أما التلمود: الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية، أي: الكتاب العقائدي الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب اليهودي وتعاليمه. انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص ١٠٦.

(٥٧) عبد الحميد عرفان، **اليهودية**، ص٩٩.

(٥٨) الفرقة السامرية: فرقة يهودية تنسب نفسها إلى هارون عليه السلام وسميت السامرية نسبة إلى مدينة السامرة، لا يؤمنون بنبوة الأنبياء الذين جاءت أسفارهم بعد توراة موسى – عليه السلام – ويعتبرون كل هذه النصوص من صنع البشر، انظر: المصدر السابق. ص١٠٠.

(٥٩) الفرقة الأسينية: لا يمثلون فرقة دينية خالصة بل ظاهرة دينية اجتماعية قريبة في سلوكها من الرهبنة المسيحية، ازدادت المعرفة بها بعد اكتشاف مخطوطات البحر الميت. انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص١٢٤.

(٦٠) فرقة يهودية ظهرت في أرض بابل في منتصف القرن الثاني الهجري، وترجع تسميتهم إلى العهد القديم، أنشأها عنان ابن

داود بغداد، اشتد الصراع بينهم وبين الفريسين حتى كفرت كل طائفة منهم الأخرى. انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص١٣٠.

(٦١) الجميلي، **بذل المجهود**، ص ٤٥٥. بتصرف.

(٦٢) ابن جرير الطبري (توفي٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، سنة ٢٠٠٠، (ط١)، ج٢، ص٣٧٧ وانظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (توفي١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، دمشق /بيروت، دار ابن كثير/ دار الكلم الطيب، سنة ١٤١٤ هـ، (ط١)، ص١٣٦.

(٦٣) المعايطة، **أثر الانحراف العقدي**، ص٢٣٦.

(٦٤) سفر دانيال الثامن فقرة ١٥ –١٧.

(٦٥) المعايطة، **أثر الانحراف العقدي**، ص٢٣٤ – ٢٣٦.

(٦٦) المعايطة، **أثر الانحراف العقدي**، ص٢٣٣.

(٦٧) المعايطة، **أثر الانحراف العقدي**، ص٢٤٥، وانظر: سفر إشعياء فقرة ٢١ و٢٢ و٢٣.

(٦٨) الخلف، **دراسات في الأديان**، ص٩٨.

(٦٩) المسيح المخلص عند اليهود.

(٧٠) وممن سلك هذا المسلك إسماعيل الفاروقي، فقد ذكر أن اليهودية لم تكن تعتقد بأية آخرة، ويرون أنّ الموت خاتمة كل شيء، فلما شاهدوا تحطيم مملكتهم وتقتيل رجالاتهم أخذوا يتقبلون فكرة الآخرة؛ إذ لم يعد يعقل عندهم أنّ الإله لن ينصر شعبه المختار. انظر: سمر الفوالجة، اليوم الآخر عند اليهود والصهيونية، موقع الرشاد، ٢٠٢٢م.
https://alrashad.org/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1-

(٧١) هو طبيب، وفيلسوف، وعالم عقيدة ولد في بغداد. توفي في الحلة، عن عمر يناهز ٦٩ عاماً. https://ar. wikipedia. org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D9%83%D9%85%D9%88%D9%86%D8%A9%D8

(٧٢) المصدر السابق.

(٧٣) المقصود به الربي سيماي. انظر: علاء تيسير أحمد، **التلمود البعث والحساب والثواب والعقاب**، مكتبة مدبولي، ط١، ص١٧٣–١٧٤.

(٧٤) الفوالجة، اليوم الآخر عند اليهود.

(٧٥) الجميلي، **بذل المجهود**، ص٥٥٩.

(٧٦) شارل لوران روهلنج، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، مصر، العالمية للكتب، (ط٢)، ٢٠١١، ص١٧٢–٢٠٩.

(٧٧) روهلنج، **الكنز المرصود**، ص٢٠١.

(٧٨) سفر التثنية العشرون فقرة ١٠–١٥.

(٧٩) الجميلي، **بذل المجهود**، ص٥٦١. وانظر: أحمد إيبش، **التلمود كتاب اليهود المقدس**، بدون طبعة أو دار أو سنة، ص٦٥.

(٦٦) إسلام الشوابكة ومحمد الخطيب، **النظرة إلى الآخر في أحكام الشريعة اليهودية**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (١٥)، العدد ٤، ٢٠١٩ م، ص١٩٠ –١٩١.

(٦٧) الشوابكة والخطيب، **النظرة إلى الآخر**، ص ١٩٢.

المصادر والمراجع:

- إسلام الشوابكة ومحمد الخطيب، النظرة إلى الآخر في أحكام الشريعة اليهودية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (١٥)، العدد ٤، ٢٠١٩. .
- إيبش، أحمد، كتاب التلمود كتاب اليهود المقدس، بدون طبعة ولا دار ولا سنة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت:٢٥٦هـ – ٨٧٠م)، الجامع المسند الصحيح المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، (ط١).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م، (ط١).
- الجلي، أحمد محمد، العقيدة الإسلامية أركانها وآثارها، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٠م، (ط١).
- الجميلي، عبد لله، بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، بدون تاريخ أو مكان، (ط٤).
- خان، ظفر الإسلام، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، ١٤٢٣هـ – ٢٠٢٢م، (ط٨).
- الخطيب، محمد أحمد، مقارنة الأديان، دار الميسرة، ٢٠٠٨، (ط١).
- الخلف، سعود، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أضواء السلف، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، (ط١).
- ديورانت، ويليام جيمس ديورانت (ت: ١٩٨١ م)، قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، دار الجيل والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بيروت – تونس، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، بدون طبعة.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- روهلنج، شارل لوران، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ط٢ ن العالمية للكتب، مصر، ٢٠١١.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت:٧٩٠هـ)، الاعتصام، دار ابن عفان، السعودية، ١٩٩٢م.
- شلبي، أحمد، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨م، ط٨.
- الشهرستاني، أبو الفتح تاج الدين عبدالكريم بن أبي أحمد، الملل والنحل، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دمشق – بيروت، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب سنة ١٤١٤ هـ، (ط١).
- الطبري، ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، سنة ٢٠٠٠، (ط١).
- عبد الوهاب، أحمد، النبوة والأنبياء في اليودية والمسيحية والإسلام، بدون طبعة، مكتبة وهبة.
- العسلي، شريف، ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير الرؤية الإسلامية، رسالة ماجستير (٢٠١٠م)، الجامعة الإسلامية – غزة.
- علاء تيسير أحمد، التلمود البعث والحساب والثواب والعقاب، مكتبة مدبولي.
- العك، خالد، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها، دار المكتبي، بدون طبعة أو تاريخ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- فالح، أبو عبد الله عامر عبد الله، معجم ألفاظ العقيدة، الرياض، مكتبة العبيكان، (ط١).
- فكري جواد عبد، أثر الفلسفة في تطوير مفهوم النبوة عند اليهود فلسفة موسى ابن ميمون أنموذجاً، مركز دراسات الكوفة،

جامعة الكوفة، ٢٠١٥م.

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (توفي ٧٥١ هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م، (ط٣).
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٨٦م.
- اللويحق، عبدالرحمن بن معلا، الغلو في الدين في حياة المسلمين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م، (ط٢).
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (ط١).
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- المعايطة، عطا الله، أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، الدار الأثرية، سنة ٢٠١٣م، (ط١).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (توفي ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، (ط٣).
- النّسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ط١.

المواقع الإلكترونية:

- موقع ميثاق الكتاب - https://meethaaq. wordpress. com/2009/08/02/%
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة - https://ar. wikipedia. org/wiki/

References:

- 'iislam alshawabikat wamuhamad alkhatib, alnazrat 'iilaa alakhar fi 'ahkam alsharieat alyahudiat , almajalat al'urduniyat fi aldirasat al'iislamiat , jamieat al albayt , almujalad (15) , aleadad 4 , 2019 .
- Iibsh, 'ahmad , kitab altalmud kitab alyahudalmuqadas ,biduntabeatwaladarwalasanata .
- Albukhari, muhamad bin 'iismaeil 'abueabdallahaljuefii (t:256 - 870ma) ,aljamiealmusnidal sahih almusanad min 'umurrasulallahsalaaallahealayhwasalamwasunanuhwa'ayaamuh (sahih albukhari) , tahqiq: muhamadzuhayr bin nasiralnaasir , dartawqalnajaat , 1422h (ta1).
- albihiqi,abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin ealiin albayhaqi (384 - 458 ha), alsunan alkubraa, tahqiq: ebdahn bin eabdalmuhsin alturki, alqahirat , markaz hajr lilbuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiat , 1432hi- 2011m ,(tu1).
- Aljaliu, 'ahmadmuhamad , aleaqidatal'iislamiat 'arkanuhawatharuha, ta1, daralkitaabaljamieii, al'iimarat, sanat 2010.
- Aljamili ,eabdlilah , badhlalmajhud fi 'iithbatmushabihatalraafidatlilyahud , ta4.

- Khan ,zafaral'iislam , altalmudtarikhuhwataealimuh , ta8 daralnafayis , 1423hi - 2022m.
- Alkhatib ,muhamad 'ahmad , muqaranatal'adyan , ta1 , daralmuyasarat , 2008.
- Alkhalaf, sueud, dirasat fi al'adyan, dirasat fi al'adyanalyahudiatwalnasraniat ta1, 'adwa'alsalafsanat, 1418h-1997mi .
- Diurant ,wilyamjimsdiurant (t: 1981 m) , qisatalhadarat , taqdim:aldukturmuhyialdiynsabir ,biduntabeat , daraljil , bayrut - lubnan , almunazamatalearabiatliltarbiatwalthaqafatwaleulum , tunis , 1408h - 1988m .
- Alraghibal'asfahaniu, 'abialqasimalhusayn bin muhamad , almufradat fi ghuraybalquran , maktabatnizarmustafaaalbaz.
- Ruhilinj, sharlluran, alkanzalmarsud fi qawaeidaltalmud, ta2 n alealamiatlilkutub, misr , 2011.
- alshaatibi , 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatii (t:790h), aliaetisam , dar abn eafaan , alsueudiat , 1992m.
- Shalbi , 'ahmad , alyahudiat , ta8 , maktabatalnahdatalmisriat , 1988.
- Alshihristani, 'abualfathtajaldiyneabdalkarim bin 'abi 'ahmadu, almilalwalnahl, maktabatalkhanji, alqahira.
- Alshuwkani ,muhamad bin ealii bin muhamad bin eabdallhalshuwkaniialyamanii (t: 1250hi), fathalqadir , darabnkathirwadaralkalmaltayib , dimashq - bayrut , sanat 1414 h,ta1.
- Altabari ,abnjariraltabarii , jamiealbayan fi tawilalqura, muasasatalrisalat , sanat 2000,ta1.
- Eabdalwahaab ,aihmad , alnubuatwal'anbia' fi alyahudiatwalmasihiatwal'iislam , biduntabeat, maktabatwahba.
- Aleasali ,sharif , zahiratalghului fi aldiynladaatalabataljamieatalfilastiniat 'asbabuhawaeilajuha fi daw' maeayiralruwyatal'iislamiat , risalatmajistir (2010mi), aljamieatal'iislamiat - ghaza.
- ela' taysir 'ahmad , altalmud albaeth walhisab walthawab waleiqab , maktabat madbuliun.
- Alaeak ,khalid , eawamilaltatarufwalghuluiwal'iirhabwaeilajiha , biduntabeat , daralmaktabii.
- abn fars, 'ahmad bin faris alqazwinii alraazi, standardis 'af lanjija, dar alfikri, 1979 'ada, anfistijtu: eabdal salim harun.
- Falih, 'abueabdallheamireabdallh , muejam 'alfazaleaqidat , ta1 , maktabataleabikan , alriyad.
- fikri jawad eabd , 'athar alfalsafat fi tatwir mafhum alnubuat eind alyahud falsafat musaa aibn mimun anmwdhjaan , markaz dirasat alkufat , jamieat alkufat , 2015m.
- Abnalqayam ,muhamad bin 'abibakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiynabnalqiamaljawzia (t: 751 ha) , madarijalsaalikinbaynmanazil 'iiaaknaebudwa'iiaaknastaein , daralkitaabalearabii , bayrut , tahqiq: muhamadalmuetasimbiallahalbaghdadii , sanat 1416h - 1996 m,ta3.
- Alkutaabalmuqdasi, daralkitaabalmuqadas fi alsharqal'awsat , 1986m.
- Alluwiahiqu ,eabdalrahman bn maeala , alghuluu fi aldiyn fi hayatalmuslimin, 1992m , muasasatalrisalat , bayrut,ta2.

- abn majah , 'abu eabd allh muhamad bn yazayd bn majat alqazwiniu (209 - 273 ha), sunan abn majah , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid - mhmmad kamil qarah bilili - eabd allltyf harz allahi, dar alrisalat alealamiat , 1430 hi - 2009 m , (tu1).
- Majmaeallughatalearabiat ,almuejamalwasit , daraldaewa.
- Almaeayatat,eatallah,atharalianhirafaleaqdiiwalfikriieindalyahudealaaalfikralsihyawniialmueasir,aldaaral'athari , sanat 2013 m ,ta1.
- Abinmanzur ,muhamad bin makram bin eali, abwalfadl, jamal aldiyn al'ansarii alrrwyfeaaal'iifriqiu (t: 711 ha) , lisanalearab , jidarsadir , bayrut , 1414 h,ta3.
- alnnsayy , 'abu eabd alrahman 'ahmad bin shueayb alnasayiyi (t 303 ha), alsunan alkubraa, tahqiq: hasan eabd almuneim shalabi , bayrut , muasasat alrisalat , 1421h - 2001m , ta1.